أقسام الحديث باعتبار من أضيف إليه

بحث في مصطلح الحديث ٢

د/ محمد محمود عبد المهدي

قسم علوم الحديث

كلية العلوم الاسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

mhmh@lms.mediu.edu.my

خلاصة :

يبين هذا البحث الحديث النبوي وما ينقسم اليه عدة تقسيمات، كذلك الغاية من التقسيم، ومن ذلك باعتبار من أضيف إليه.

I- مقدمة

ينقسم الحديث باعتبار من أضيف إليه ، إلى أربعة أقسام : الحديث القدسي، والحديث المرفوع ، والحديث الموقوف، والحديث المقطوع.

II- المقالة

النوع الأول : والحديث القدسي هو ما أضافه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى من غير القرآن الكريم، سمي قدسيا لنسبته إلى الذات المقدسة، وهو الله عز شأنه.

وقد اختلف العلماء في لفظ الحديث القدسي: هل من الله تعالى ؟ أم من الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك بعد اتفاقهم على المعنى من عند الله تعالى .

فطائفة ذهبت إلى أن لفظ الحديث القدسي من كلام الله عز وجل وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، ومما استدلوا به:

أن الحديث القدسي يقال فيه : قال الله تعالى ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ، فهو بهذا يضيف إلى الله عز وجل ، ويقال فيه حديث قدسي ، حديث إلهي.

وأمر آخر أن الاحاديث القدسية اشتملت على ضمائر المتكلم الخاصة بالله تعالى، فتكون من كلام الله تعالى. كما في حديث أبي ذر الغفاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يروي عن ربه تعالى: ياعبادي، إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما ...الحديث .

وكذلك الأحاديث القدسية لو كان لفظها من النبي صلى الله عليه وسلم لأنتهى بالرواية إليه ولا يتجاوز بها النبي صلى الله عليه وسلم فتروى عن الله تعالى .

ورأت جماعة أخرى من أهل العلم أن لفظ الحديث القدسي من النبي صلى الله عليه وسلم، ومعناه من الله تعالى. ولعل المذهب الثاني هو الأرجح لما يلي:

الحديث القدسي ليس له من الحرمة والقداسة مثل ما للقرآن الكريم .

الحديث القدسي لو كان لفظه من عند الله تعالى ما جاز لأحد أن يرويه بالمعنى ، لأن من لوازم كون اللفظ من الله تعالى المحافظة على اللفظ كما هو.

كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بكتابته كما أمر بكتابة القرآن المتيقن أن لفظه من الله تبارك وتعالى.

القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل لهداية الخلق، هو معزة النبي صلى الله عليه وسلم الذي تحدى به الانس والجن معا ، فعجزوا عن الاتيان ولو بمثل آية، لكونه من عند الله لفظا ومعنا ، بخلاف الحديث القدسي ، فليس المراد منه التحدي ، بل العمل به فقط.

٢- النوع الثاني : الحديث المرفوع وهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية ، حقيقة أو حكما , حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام . هذا مذهب المحدثين ، قال السخاوي : وهو أعم من السنة أو هما مترادفان .

وقال ابن الصلاح : وسمي الحديث المضاف إلى النبي صلى الله عليه بالمرفوع، لارتفاع منزلته بإضافته إليه صلى الله عليه وسلم ، وقدم على الموقوف والمقطوع لشرف إضافته إليه صلى الله عليه وسلم .

وحكم الحديث المرفوع من حيث القبول والرد ، فهذا متوقف على توفر شروط القبول فيه ، لأن وصف الرفع خاص بالمتن ، لذا فالمرفوع منه الصحيح والحسن والضعيف.

٣- الحديث الموقوف : وهو اصطلاحا ما أضيف إلى الصحابي قولا أو فعلا، وخلا من قرينة تدل على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وربما أطلق على غير ما أضيف إلى الصحابي ، ولكن يقيد بالموقوف عليه ، فيقال : هذا حديث موقف على سعيد بن المسيب.

والحديث الموقوف ينقسم إلى نوعين :

-الموقوف لفظا المرفوع حكما : وهو المضاف إلى الصحابي لفظا , لكن احتفت به قرينة تدل على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كأن يقول التابعي عند ذكر الصحابي : يرفعه ، يرويه ، يسنده أو غير ذلك.

الموقوف لفظا وحكما : وهو ما أضيف إلى الصحابي قولا أو فعلا ، وخلا من قرينة تدل على رفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

وحكم الموقوف من حيث القبول والرد ، هو نفس الحكم السابق للحديث المرفوع.

أما من حيث الأخذ به والاحتجاج ، فالذي ذهب إليه الجمهور أنه حجة يجب العمل به ، ومنع بعضهم ذلك .

٤- الحديث المقطوع : وهو اصطلاحا ما أضيف إلى التابعي قولا أو فعلا، خلا من قرينة ترفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أو وقفه على الصحابي ، ويلحق بالتابعين ما أضيف إلى من بعدهم . وينقسم إلى قسمين:

-الحديث المقطوع لفظا المرفوع حكما وهو ما دلت قرينة على رفعه إلنبي صلى الله عليه وسلم كأن يقول الراوي عند ذكر التابعي : يرفع الحديث ، أو يبلغ به .

- الحديث المقطوع لفظا وحكما وهو ما خلا من قرينة تدل على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

المراجع والمصادر

١. ابن الصلاح المقدمة.

٢. السخاوي، فتح المغيث.

٣. السيوطي، تدريب الراوي.

٤. القاسمي، قواعد التحديث.